جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

جماليات التناسب الصوتي والجرس الموسيقي في القرآن الكريم

بحث أعد لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي

إعداد الطالب
عماد الدين دحدوح

١٤٣٣هـ
٢٠١٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

جماليات التناسب الصوتي والجرس الموسيقي في القرآن الكريم

The Aesthetics of Sound Harmony and Rhyihm in the Qur'an

بحث أعد لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي

إعداد الطالب
عماد الدين دحدوح

إشـــــراف
الدكتور أسعد كسار الدكتورة سويس البطمان

١٤٣٣هـ
٢٠١٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قُدّمتْ هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الأدب العربي فـــي قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب.

المرشّح

عماد الدين غياث دحدوح

This thesis is submitted for Master's degree of Literature, Department of Arabic Language & Literature in the Faculty of Arts & Humanities, University of Aleppo.

Candidate

Emad Aldin Dahdouh

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصـــــــريح

أصرّح بأنّ البحث الموسوم "جماليات التناسب الصوتي والجرس الموسـيقي فـي القرآن الكريم" لم يسبق أن قبل للحصول على أية شهادة، ولا هو مقدّم حاليـاً للحـصول على شهادة أخرى.

التاريخ ـا / /

الطالب المرشّح

عماد الدين غياث دحدوح

DECLARATION

I declare that the research "The Aesthetics of Sound Harmony and Rhuthm in the Qur'an" was not admitted in any previous degree, nor has it been accepted presently in any other degree.

Candidate

Emad Aldin Dahdouh

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شهـــــــادة

نشهد أنّ العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به الطالب المرشـــح عمـــاد دحدوح تحت إشراف الدكتور أسعد كسّار المدرّس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب.
وأيّ رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثّق في النص.

الطالب المرشّح	الدكتور المشرف	الدكتورة المشاركة
عماد الدين غياث دحدوح	أسعد كسار	سويس البطمان

CERTIFICATE

I testify that the research in this dissertation is a study done by the candidate Imad Dahdouh under the supervision of Dr As'ad Kassar , Lecturer in the faculty of Arts & Humanities, University of Aleppo, and that every reference to other research is well documented.

Candidate	Supervisor
Emad Aldin Dahdouh	As'ad Kassar * Swees Albatman

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ـــا ١٩/ ١/ ٢٠١٢م، وكانت لجنة الحكم مؤلفة من:

- الأستاذ الدكتور أحمد زكريا ياسوف مناقشاً
- الدكتورة هيفاء عربية مناقِشةً
- الدكتور أسعد كسار مشرفاً

وقد حصلت الرسالة على مرتبة امتياز بعلامة قدرها /٩٢/ اثنتان وتسعون درجة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــداء

إلى من علمني معنى الحلم

إلى من طار في ملكوت الحياء

إلى من بسمته تسحر السحر

إلى من قهر الأعداء بما امتلكهُ من تسامح

إلى من خطّ بيده خطة هذا البحث . . كنت حينها في قصره الكبير

إلى من رباني بأخلاقه التي كانت تنطق فتسكت أصحاب البيان

إلى من أبكاني بحرقة حين رحل

إلى أبي الروحي

إلى الإنسان: عصام قصبجي

أهدي هذا البحث . . وأدعو له بالرحمة

عماد الدين دحدوح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكـــر

وبعد ...

الحمد والثناء لله على نعمه وآلائه منزل القرآن الكريم

ثم لرسوله محمدﷺ الذي أُلقي عليه القرآن الكريم

وأشكر جامعة حلب التي منحتني فرصة الدراسة في ربوعها

وأشكر أستاذي الدكتور أسعد كسار، الذي رافق هذا البحث، ومنحنـــي مـــن وقته الكثير.

وأشكر الدكتورة سويس البطمان التي لم تضنّ علي بوقتها وجهدها، فتابعت بحثي خطوة خطوة.

وأشكر الدكتورين الكريمين الأستاذ الدكتور أحمد زكريا ياسوف، والدكتورة هيفاء عربية، على تفضلهما بقراءة البحث.

وأشكر كل من مدّ لي يد العون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهـــرس الموضوعـــات

الموضوع:	الصفحة
المقدمة	
مدخل العلاقة الجدلية بين اللفظ والمعنى	١
الفصل الأول: التناسب بين الصوت والمعنى في القرآن:	٧
١- دراسة نظرية:	٧
أ- التناسب بين الصوت والمعنى عند العلماء القدماء والباحثين المحدثين:	٧
ب- محاكاة الأصوات لمعانيها (الأونوماتوبيا)	١٦
ج- القيمة التعبيرية الإيحائية للصوت في القرآن الكريم	٢٤
٢- دراسة تطبيقية جمالية:	٣٣
أ- وصف الجنة ونعيمها ودلالة الأصوات التي يتكون منها هذا الوصف.	٣٣
ب- وصف النار وخزنتها والتصويرالصاخب الصوتي المرافق له	٣٤
ج- الإيقاع المتسارع المنبعث من الأصوات التي تأتي في سياق الأمر.	٣٦
د- التباطؤ في الجرس والإيقاع ومحاكاة السكنات والشدّات فيه للمعاني.	٣٧
هـ- الموقف في السرد القصصي وتفاصيله الانفعالية.	٣٧
و- الزجر والشدة والأصوات القوية التي توحي بمعناها.	٣٩
ز- المدود وماتوحي به.	٤٠
الفصل الثاني: الإيقاع وأنواعه في القرآن الكريم:	٤٢
١- تعريف الإيقاع	٤٢
٢- الإيقاع القرآني	٤٦
٣- أنواع الإيقاع في القرآن الكريم	٥٢
٤- أهمية الجرس والإيقاع في القرآن الكريم.	٦٥
٥- الإيحاء بالإيقاع في القرآن الكريم.	٧١
الفصل الثالث: أسباب تشكل النغم والجرس الموسيقي في القرآن:	٧٩
١- حلاوة النظم الإيقاعي.....	٧٩
أ- التوازن في النظم.	٨١
ب – حسن التقسيم.	٨٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج – الوقف أو السكت. ٨٨
د – المدود ودلالاتها. ٩١
هـ – الاتزان الإيقاعي. ٩٨
٢– التلاؤم. ١٠٣
٣– التقابل. ١٠٦
٤– الترجيع. ١٠٩
٥– الجناس. ١٥٠
٦– تناسب المشاكلة اللفظية. ١٥٣
٧– الإتْباع. ١٦٠
٨– الفاصلة..... ١٦٣
٩– دور القارئ في توليد النغم القرآني..... ١٧٠
١٠– التوافق الصوتي..... ١٧٢
الفصل الرابع : الإعجاز التوافقي في النظم القرآني ١٧٣
أولاً : تعريف التوافق ١٧٣
ثانياً : أقسام التوافق ١٧٥
أ– التوافق التجاوري ١٧٥
ب– التوافق المعنوي ٢٢٠
ج– التوافق المفاضل ٢٢٦
د– التوافق العددي (الصوتي و النقطي) ٢٤٤
الخاتمة..... ..... ٢٥٣
المصادر و المراجع ٢٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة:

إن لغة القرآن الكريم هي لغة البيان العالي، لغة تحوي التناسبات الصوتية التي تريح السامع والقارئ على حد سواء، حيث توحي مفرداته في معظمها بمعانيها، فتأتي الألفاظ قوية للمعاني القوية، والألفاظ السلسة اللطيفة في سياق المعاني اللطيفة، وليس هذا فحسب، بل وجدنا أن القرآن الكريم وظّف استخدام الحروف، فهو يأتي في سياقات المعاني القوية الشديدة بألفاظ تحوي حروفاً شديدة مجهورة مثلاً، تناسب تلك السياقات، ويأتي بألفاظ أخرى فيها أحرف رخوة أو مهموسة في سياقات المعاني اللطيفة.

وقد يكثر في آية صوت بعينه أو صوتان بما يتوافق مع معنى الآية، وهذا كله بسبب سعة مفردات اللغة العربية وكثرتها وبسبب ظاهرة الترادف التي تعد من أهم ميزات اللغة العربية، ولغنى اللغة العربية بألفاظها وبمترادفاتها نجد أن ألفاظ القرآن الكريم جاءت متسقة وسياقاتها، متناغمة معها ومتآلفة مع تراكيبها.

ومن ناحية أخرى وجدنا تنوع إيقاع القرآن الكريم بحسب تنوع معاني الصور فكان الإيقاع سريعاً حيناً وشديداً حيناً آخر وذلك في سياقات ما يوحي بالسرعة أو ما يوحي بالشدة، كما في آيات الوعد والوعيد أو في مشاهد يوم القيامة وأهوالها ولا سيما في القرآن المدني. وقد وجدنا أن الإيقاع يأتي هادئاً كما في آيات الدعاء وآيات التفكر والتدبر سواء في الكون أو في غيره مما خلق الله عز وجل. كما تبين لنا أن الإيقاع يأتي بطيئاً كما في آيات المعاملات والأحكام الفقهية، وذلك لما يتطلبه بطء التفصيل والإسهاب في شرح الحكم.

فالقرآن الكريم ذو إيقاع لا يخفى يتناسب والمعنى الذي يلائم بدوره المفردات، كما وجدنا أن القرآن الكريم يمتاز بنغم عجيب، ومرد ذلك أمور كثيرة منها حلاوة الإيقاع التي تتمثل في التوازن في النظم والمساواة وحسن التقسيم والمدود والاتزان الإيقاعي والانسجام الصوتي.

كما تبين أن من أسباب تشكل النغم أموراً مردها التلاؤم والتقابل والتكرار. كما يؤدي الجناس والمشاكلة اللفظية دوراً في تكرار الرنين ويأتي الإتباع في الاسمين المتواليين ليزيد من ذلك الإيقاع.

إن الأفكار التي تتزاحم في مخيلة الإنسان إنما هي مفاهيم مجردة وموغلة في الغموض والعمق، ولا يستطيع الإنسان أن يعبر عنها إلا بأداة وحيدة هي اللغة، فاللغة هي الوعاء الحسي الذي تنصب فيه متناثرات الأفكار فتأتلف أو تختلف لتكوّن مشروعاً فكرياً قد يكون نصاً أدبياً أو نثراً علمياً أو غير ذلك. وهذه اللغة تتشكل من أصوات تتباين في مخارجها وأوصافها، وهذه الأصوات تتآلف ضمن مجموعات منطوقة تكوّن ما يعرف بالكلام، فالكلمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي هي أداة التعبير إنما تتركب من مجموعة من الأصوات المتآلفة المتناسقة حيث يكسبها هذا التركيب نغماً وجرساً موسيقياً ينعكس في الأذن، فتنفعل له النفس، والكلام هو مادة اللغة ومرتكزها، حيث إن أي نص يتكون من هذه الحروف التي تؤلف الكلام.

ومن هنا فقد أردت أن أغوص في أعماق اللفظة القرآنية قاصداً دراستها دراسة تحليلية موسيقية من جهة، تُشخّص طبيعة الكلمة وتناسقها مع أخواتها من الكلمات السابقات أو اللاحقات وتكوينها لهذا الزخم الانفعالي الذي يحمل النفس على ما يُراد من هذه الكلمات أن تنفعل فيها، ودراسة جمالية أدبية من جهة أخرى أتلمّس من خلالها نصاعة الأسلوب القرآني من حيث كونه نصاً أدبياً ذا خصائص عالية من البيان، وذا مقام رفيع من الأداء البلاغي الذي يأخذ بذمام متذوقيه إلى ما يُراد منهم.

وليس أدل على ذلك من قصة سجود المشركين حين كان النبي ﷺ يتلو سورة النجم حتى إذا وصل إلى قوله تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢]، خرّوا جميعاً وهم غير مؤمنين بالقرآن[1]، وما ذاك إلا لأن نصاعة البيان وروعة البلاغة وجمال الأسلوب وحلاوة الإيقاع تسرب إلى قلوبهم وعقولهم.

المنهج في الدراسة:

إن هذا البحث الذي يدرس الإيقاعات وتلونها، والأنغام والتأليف بينها، ويبحث في مشاكلة الأصوات للمعاني، ويلقي الضوء على ما بينها من توافقات إنما هو بحث ينصبّ في إطار دراسة الظواهر التي هي مادة البحث، ظواهر مدركة بالحواس ولا سيما السمع، لكنها تحتاج إلى تقعيدها والتأليف بينها. وسأعمد في دراستي هذه إلى ذلك، ملتزماً بالمنهج الوصفي الذي يبحث في الظواهر فيصفها ويُبينها ويكشف غموضها.

دواعي البحث:

١- لما رأيت الباحثين اشتغلوا بدواوين الشعراء على أهميتها إضافة إلى عدد من أمهات الكتب سواء منها ما كان متناً أو شرحاً لمتن أو تعليقاً، بغية اكتشاف بعض مواطن الجمال ومكامن البلاغة صرفت همتي للبحث في القرآن الكريم لتلمس بعض هذه المواطن التي انتهى إليها فكري لعلمي أن القرآن الكريم نفخ في العربية روح الحياة، وبث في البلاغة قلائد المعاني، وأثرى البيان، وارتقى بالفكر العربي.

٢- لقد ظهرت بعض الدراسات العربية التي تتناول موضوعات لغوية لها علاقة بمحاكاة الأصوات للمعاني، فأردت أن أجعل محور هذه الدراسة القرآن الكريم، وما فيه من

---

[1]- صحيح البخاري: كتاب تفسير سورة النجم، ٦: ١٧٧، "عن ابن عباس سجد النبيﷺ بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصوات تشخص معانيها؛ إذ إن اللغة العربية بما فيها من حيوية ومزايا تستغرق حتى المعاني الجزئية الدقيقة، وبما فيها من غنى صوتي فهذا الغنى على تنوعه واختلافه يجيء في مجموعات منتظمة مركَّبَة يستطيع من خلالها أن يحاكي المعاني التي يريد أن يشير إليها.

٣- لما رأيت كثيراً من الأعاجم الذين لا علم لهم بالعربية قد بهرهم النغم الذي ينبعث من آيات القرآن عند سماعه أردت أن أبحث في علة هذا النغم وطبيعته وتكوينه، وفي الأدوات التي تكوِّن مفردات هذا النغم، وهذه المفردات تتعاضد وتتآلف فيما بينها سواء ما تعلق منها بالنظم أو بالتوازن أو بالوقف والابتداء أو بحسن التقسيم أو غيره؛ إذ ينشأ من مجموع هذا التعاضد والتآلف مفهوم النغم الذي ينساب في القرآن، فتطرب له الآذان.

٤- يحتاج التوافق الموسيقي القرآني الذي يبدو كأنه نُظِم ليتلاءم مع النفس البشرية إلى دراسة ما يقوم عليه من طبيعة الحروف والحركات وتعاقب الكلمات التي جاءت في سياقٍ بديعٍ لمعانٍ بديعة؛ وذلك ما دفعني إلى أن أقف عند هذه التوافقات والتناسبات الصوتية لسبر أغوارها واستكشاف كنهها لعلي أحيط بالشيء القليل من الأثر العظيم الذي تحدثه هذه التراكيب القرآنية في نفس القارئ أو المستمع على حد سواء.

ويتوزع البحث على مدخل وأربعة فصول؛ ويفرّق **التمهيد** بين اللفظ والكلمة، ويبين العلاقة بين اللفظ والمعنى، ليكون ذلك تمهيدًا لدراسة العلاقة بين الصوت والمعنى .

يتناول **الفصل الأول** دراسة التناسب الجمالي والإيحائي الذي يبثه اللفظ في المعنى، ويقسم هذا الفصل إلى قسمين؛ يتناول القسم الأول أموراً ثلاثة يعرض الأول آراء القدامى والمحدثين في علاقة الصوت بالمعنى وفق التسلسل التاريخي. ويأتي في مقدمتهم ابن جني الذي تحدث عن تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، ويعرض الثاني الأونوماتوبيا، التي تعني محاكاة اللفظ بصوته لمعناه، ويتناول الثالث القيمة التعبيرية للصوت في القرآن الكريم، فيدرس دلالة الحرف وإيحاءاته. أما القسم الثاني فيتناول الدراسات التطبيقية من حيث كون الأصوات تشير إلى المعاني، وهذه المعاني منها ما يشير إلى الجنة ونعيمها ويصف الدعة والرخاء فيها، ومنها ما يتعلق بالنار وعذابها والتهديد والوعيد، ومن المعاني ما يدل على تسارع الإيقاع وتلاحقه، ومنها ما يدل على التباطؤ والتراخي، ومنها ما يجيء في سياق السرد القصصي، ومنها ما يدل على الزجر والشدة، ومنها ما يدل على التحسر والأسى بعد فوات الأوان.

وسيكون محور هذه الدراسة مزجاً بين الجانب اللغوي، وما ينبني عليه من تقسيمات صوتية، تتعلق بمخارج الحروف وصفاتها، والجانب الجمالي الذي يستخرج من الحروف دلالات لها إيحاءات جمالية تتوافق مع سياقاتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما **الفصل الثاني** فيتناول الإيقاع وأنواعه في القرآن الكريم، ويتوزع على خمسة أمور؛ الأول: تعريف الإيقاع بمعناه اللغوي والعام والأدبي، والثاني يتحدث عن الإيقاع القرآني، وموافقة بعض آياته لبعض الأوزان الشعرية، ويتناول الثالث أقسام الإيقاع، وهي الإيقاع السريع الذي نراه في آيات القسم، والهادئ الذي يقع في مواضع الدعاء، والبطيء الذي نراه في آيات الأحكام، والشديد كما في مشاهد يوم القيامة. ويدرس الرابع أهمية الجرس والإيقاع في القرآن الكريم، وما له من أثر جمالي على النفوس في بعض الآيات وأثر جلالي على النفوس في آيات أخرى. ويعرض الخامس للإيحاء بالإيقاع في القرآن الكريم؛ إذ لكل معنى في القرآن إيقاعه الخاص به الذي يناسبه.

أما **الفصل الثالث** فيتناول المظاهر والأسباب التي تؤدي إلى تشكل النغم والجرس الموسيقي في القرآن الكريم، ويعرض لعدد من الأمور التي وقعت عليها في بطون الكتب سواء ما كان منها قديماً أو حديثاً من جهة، أو ما كان مشاراً إليه إشارة عابرة أو مفصلاً فيه تفصيلاً شاملاً من جهة أخرى، وهذه الأمور تتعلق بالبناء الموسيقي والتركيب الإيقاعي في القرآن الكريم. فيدرس أولاً حلاوة النظم الإيقاعي، وترجع حلاوة النظم الإيقاعي إلى أشياء عديدة منها: التوازن في النظم، وحسن التقسيم؛ والوقف، والمدود، ومنها الاتزان الإيقاعي. ويدرس ثانياً التلاؤم ويأتي ثالثاً التقابل، وهو التضاد، ثم يأتي رابعاً الترجيع، ثم يدرس خامساً جماليات الجناس وأثره الموسيقي، وكذلك يدرس سادساً جماليات تناسب المشاكلة اللفظية، ويدرس سابعاً الفاصلة القرآنية، ثم يدرس ثامناً الإتْباع ثم يدرس تاسعاً دور القارئ في توليد النغم القرآني، ويذكر عاشراً التوافق.

ويحاول **الفصل الرابع** تلمس بعض ملامح الإعجاز التوافقي في النظم القرآني؛ وهو محاولة لكشف جانب من جوانب الإعجاز اللغوي في آيات القرآن الكريم من توافق بين حروفه وأصواته، وهو يبحث في توافق البنى بين المفردات في الآيات القرآنية. ويمكننا تصنيف الإعجاز التوافقي في مباحث أربعة، الأول التوافق التجاوري الذي يقوم بين المفردات المتجاورة، ويتمثل الثاني في التوافق المعنوي بغض النظر عن قرب الآيتين المتوافقتين أو بعدهما، وينصبّ على جملتين من آيتين متباعدتين سواء في سورتين منفصلتين أو في سورة واحدة، وتشترك فيه الآيات المتوافقة في معنى واحد. وأما الثالث فيقوم على فكرة الزيادة التي تكون في عبارتين، ويكون المعنى في إحداهما أكثر من العبارة الأخرى. والرابع الإعجاز العددي الذي تقوم فكرته على عدد مذكور يكون التوافق في الآية التي ذكر فيها هذا العدد بقدر ذلك العدد.

والحمد لله رب العالمين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدخل:

عجز الإنسان عن تلبية حاجاته جميعها بمفرده، لذا راح يعيش مع الجماعة، والحياة الجماعية تفرض تعاملاً بين الأفراد، وهذا التعامل الذي هو وسيلة التواصل يكون باللغة. والفكر لا يتوقف عند من لا يستطيع الكلام، فلا تقف عنده اللغة وإن لم يكن يُحسن الكلام، أو لا يملك مفردات لغوية، فهو يعتمد لغة التخاطب بالإشارة، والإيحاء والإيماء.

والكلام يتألف من مجموعة كلمات، والكلمة تتكون من لفظ ومعنى.

ويعرف الزمخشري (٥٣٨هـ) الكلمة بأنها: "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع"(١). ويعرفها باختصار أكثر في موقع آخر: "الكلمة لفظ له دلالة مفردة"(٢).

واللفظ كما يرى علي الجرجاني (٨١٦هـ): "ما يتلفظ به الإنسان أو ما في حكمه مهملاً كان أو مستعملاً "(٣)، أي هو صوتٌ يخرج من الفم وله ضربان: مستعمل وهو ما وضع لمعنى كـ" زيد "، ومهمل وهو بخلافه كـ : " ديز " أو " زدي ".

ويعرّف الجرجاني المعنى بقوله: "ما يُقصد بشيءٍ "(٤).

وهنا يجدر بنا التفريق بين اللفظ والكلمة... فاللفظ أعم من الكلمة، أما الكلمة فهي أخص من اللفظ، ولها معنىً، أما اللفظ فربما كان مهملاً أو مستعملاً.

" إن العرب الأقدمين (نحاة ولغويين) حاولوا أن يفرقوا بين الكلمة واللفظ والقول، فهم أحسوا مع اللفظ عملية النطق وكيف يصدر الصوت من الرئة إلى الشفتين، فإذا تم ربط هذه الأصوات المنطوق بها ودلت على معنى محدد كانت الكلمة، ولهذا فإن الكلمة – في رأيهم – أخص من اللفظ فكل كلمة لفظ وليس العكس"(٥).

فمثلاً: (مِقَصّ – قمص – صمق – قصم) كلها ألفاظ ولكن ليست كلها كلمات، فمِقَصّ (كلمة) أما (صمق) فليست كلمة بل هي لفظ مهمل لا معنى له في العربية.

---

(1) القاسم بن الحسين الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، تح: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ١: ١٥٥.

(2) المرجع السابق، ١: ١٥٦.

(3) الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٨، ص١٩٢.

(4) المرجع السابق: ص٢٢٠.

(5) البطمان، سويس: العلاقات الدلالية في ضوء السياق، رسالة دكتوراه بإشراف د. صلاح كزارة و د. مصطفى جطل – جامعة حلب، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، ص٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

University of Aleppo
Faculty of Arts and Humanities
Department of Arabic

The Aesthetics of Sound Harmony and Rhyihm in the Qur'an

Master's Dissertation in Literature

Presented by the Candidate

Emad Aldin Dahdouh

Supervisor

Dr. As'ad Kassar Dr. Swees Albatman

1433
2012

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract
The Aesthetics of Sound Harmony and Rhythm in the Quran

The ideas which swarm in imagination are quite abstract and vague concepts. They cannot be expressed without using a unique tool which is language. So, language is the sensory container in which scattered ideas can be fixed, depending on similarity or difference, to make up an intellectual project which might constitute a literary or scientific text, or something else.

Language is made up of sounds which differ in place and manner of articulation. These sounds cohere in articulated clusters known as words. Word, which is the medium of expression, is made up of cohering sounds, which can occur together in a structure which gives these sounds a tone and a musical rhythm, which the ear feels and the soul responds to. So speech is the material and centre of language. Any text is made up of sounds which make up speech.

In this research I want to delve into the depth of Quranic utterance and present, on the one hand, an analytical and musical study, which will diagnose the nature of the word and its coherence with preceding and following words, and the way it constitutes an emotional charge which influences the soul in way it is meant to be affected. On the other hand, I want to study the Quranic utterance aesthetically to detect the clarity of Quranic style as a literary text with supreme characteristics of *Bayan* and elevated degree of rhetorical performance, which will affect those who appreciate it in the desired manner.

In the introduction, I clarify the relationship between utterance and meaning as an introduction to the relationship between sound and meaning. The dissertation is divided into four chapters. The first chapter studies aesthetic and suggestive harmony, which utterance creates in meaning. This chapter is divided into two parts. The first part addresses three issues. The first issue concerns, in a chronological way, the views of ancient and modern scholars regarding the

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

relationship of sound to meaning. The earliest of these scholars was Iben Jenni, who talked about the similarity of sounds to meanings. The second issue addressed is onomatopoeia, which means the imitation of the utterance's sounds to its meaning. The third issue concerns the expressive value of sound in the Quran. Here I study the semantics of the sound and its suggestiveness.

The second part of chapter one is applied studies of how sounds are made to refer to meanings. Some of these meanings refer to paradise and its luxury and describe its comfort and prosperity. Other meanings refer to hell and its torture in addition to warning and threat. For example, Quranic expressions, selected for describing torture, are usually made up of strong and bombastic sounds.

Other sounds occur in the context of a narrative to express a certain state referring to a particular detail in the story where the sounds, which constitute the word, suggest the emotional and psychological condition of the character or centre on the nature of the event in its emotional context.

The axis of this study is a mixture of the linguistic dimension, upon which sound classifications concerning places and manners of articulation are based, and the aesthetic dimension, which derives from sounds meanings which have aesthetic suggestions in harmony with their contexts.

The second chapter deals with rhythm and its types in the Quran. I study here four issues. First, the definition of rhythm; second, its types, which are the fast, the quiet, the slow and the strong; third, the importance of rhythm in the Quran and its aesthetic influence as seen in some verses and its mightiness influence in others; fourth, suggestion through rhythm in the Quran. Every meaning in the Quran has its special rhythm which suits it.

The third chapter deals with the phenomena and the reasons which constitute rhythm in the Quran. Here, I study a number of issues relating to musical and rhythmic structures. I study first the beauty of rhythmic composition which

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit